فقد جعل بين اظهركم نورا يهتدون به هدى محمدا صلى الله عليه وسلم وان ابا بكر
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين وانه اولى المسلمين بامور كم فقوموا
فبايعوه وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة وكانت
بيعة العامة على المنبر قال انس سمعت عمر يقول لابي بكر يومئذ اصعد المنبر فلم يزل
به حتى صعد المنبر فبايعه الناس عامة قال القاسم بن محمد فما كان من خطبتهما
من خطبة الا نفع الله بها لقد خوف عمر الناس وان فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك
ثم لقد بصر ابو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم وخرجوا به يتلون
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين ثم كانت بيعة علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه ومن معه بعد موت فاطمة رضي الله عنها
وعاشت فاطمة بعد ابيها ستة اشهر فلما ماتت ارسل علي الى ابي بكر ان ايتنا
فاتاهم فتشهد علي بن ابي طالب ثم قال انا قد عرفنا يا ابا بكر فضيلتك وما
اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك ولكنك استبددت
علينا بالامر وكنا نحن نرى لنا حقا لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يزل يكلم ابا بكر حتى فاضت عينا ابي بكر فلما تكلم ابو بكر قال والذي نفسي
بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي واما الذي شجر
بيني وبينكم من هذه الاموال فاني لم آل فيها عن الحق ولم اترك امرا رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر موعدك العشية
للبيعة فلما صلى ابو بكر صلاة الظهر رقي على المنبر فتشهد وذكر شان علي
وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد علي بن ابي
طالب وعظم حق ابي بكر وانه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على ابي بكر ولا انكارا
للذي فضله الله به ولكنا نرى لنا في هذا الامر نصيبا فاستبد علينا به
فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون الى علي

قريبا

قريبا حين راجع الامر بالمعروف رواه مسلم وانما ذكرت الحديث لاول ومتمما
فيه من حكم الترجيح وكانت الدلالة على ذلك تتم دون تمامه لما فيه وفي الحديث من
بعده من الدلالة على اصل بيعة الصديق رضي الله عنه وانما كانت اجماعا من
الصحابة الذين تفردت عصمتهم من الاجتماع على الضلال والخطأ لما تمالى
عليهما وانه قد كان من علي رضي الله عنه بعض تردد اول الامر ثم شرح الله
صدره فاعتذر في تخلفه تلك الايام وبايع وتابع وادى الطاعة لابي بكر
رضي الله عنه والخلفاء بعده الى ان انتهت النوبة اليه وتعين القيام عليه فقام
بها على احسن الوجوه واكملها واعد لها وقاتل من غلا في محبته كما قاتل
من خرج عن طاعته ولم يوقف من تخلف عن نصرته وختم الله له بالسعادة
والشهادة هذا وقد تعصب قوم له فادعوا له الخلافة ابتداء وان النبي صلى
الله عليه وسلم اوصى اليه بذلك وتغافلوا عن ادلة كثيرة صريحة او كالصريحة
على خلافة ابي بكر اقواها بعد الاجماع نيابته في الصلاة ايام امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبحضرة من علي كرم الله وجهه في الجنة وكانت الصلاة اعظم
شعائر الاسلام واول ما يحتاج الى النيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قال علي كرم الله وجهه في الجنة رضينا لدنيانا من رضيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لديننا واعظم بما وقع من هؤلاء من الخطأ نسبتهم الصحابة
ونسبتهم الى الخطأ ولزم من ذلك صحوا على تعميم حسب العصبية ودخل في
سعة لا يعتقد صحتها والزم بيعة طاعة من لا يستحقها وقد كان له من قوة
الجنان واشتداد الاركان ما لو اجمع عليه امة باسرها في خلافه ما اطاعهم
وقد جهل قدره من ظن به ذلك ومن عظم خطأ بعضهم اعتقادهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي بالخلافة نصا وجرى الامر على خلاف ما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)